

## انطلاق {جنيف 5} اليوم على وقع معارك دمشق وحماة

انطلاق-جنيف-5-اليوم-على-وقع-معارك-دمشق-وحماة/aawsat.com/home/article/884401

موسكو: طه عبد الواحد لندن: «الشرق الأوسط»



تتطلق اليوم جولة خامسة من المفاوضات غير المباشرة بين ممثلين عن الحكومة والمعارضة السوريتين في جنيف، لكن الآمال بتحقيق أي اختراق تبقى محدودة في ظل عدم إبداء طرفي النزاع أي مرونة في مواقفهما واندلاع معارك عنيفة في دمشق.

وانتهت جولة المفاوضات الأخيرة في الثالث من الشهر الحالي بإعلان الأمم المتحدة الاتفاق على جدول أعمال «طموح» من أربعة عناوين رئيسية على أن يجري بحثها «في شكل متواز»، هي الحكم والدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب، وهي ملفات خلافية بين طرفي النزاع.

ويشارك في هذه الجولة أيضا ممثلون عن منصتي موسكو، تضم معارضين مقربين من روسيا أبرزهم نائب رئيس الوزراء الأسبق قنديل جميل، ومنصة القاهرة المؤلفة من شخصيات معارضة ومستقلين أبرزهم المتحدث السابق باسم الخارجية السورية جهاد المقدسي.

وبحسب الأمم المتحدة، سيتولى رمزي عز الدين رمزي، مساعد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا استقبال الوفود اليوم، وإطلاق جولة المفاوضات، في وقت يجري فيه دي ميستورا جولة خارجية بدأها أمس من موسكو، أبرز حلفاء دمشق، ومنها إلى أنقرة الداعمة للمعارضة.

وقال مصدر غربي قريب من المفاوضات لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الجولة ستكون عبارة عن «محادثات غير مباشرة»، موضحا أن مهمة دي ميستورا «العمل على غرلة الأفكار وتدوير الزوايا» بين أطراف النزاع.

ورغم الاتفاق على جدول الأعمال، لكن مهمة دي ميستورا لا تبدو سهلة وفق محللين ودبلوماسيين، في ظل عدم استعداد طرفي النزاع وخصوصا دمشق لتقديم أي تنازلات.

في موسكو، أجرى لافروف، يوم أمس، محادثات مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، الذي وصل العاصمة الروسية في إطار جولة إقليمية ودولية للتشاور عشية الجولة المقبلة من جنيف. وفي مستهل اللقاء أبدى لافروف ارتياحه لاستمرار المشاورات مع دي ميستورا، معرباً عن قناعته للمبعوث الأممي «بأنه هناك حاجة لمساعدتكم في المفاوضات حول السلات الأربع»، مؤكداً

تأييد بلاده لما تم التوصل إليه في الجولات السابقة من المفاوضات السورية في جنيف، لا سيما فيما يخص جدول الأعمال، وشدد على ضرورة أن تكون قضايا الحكم، والدستور، والانتخابات والتصدي للإرهاب مواضيع رئيسية يجري بحثها خلال «جنيف-5»، رافضاً «محاولات ربط المضي قدماً في واحدة من تلك السلات بالنجاح في سلة أخرى».

وأشار لافروف خلال مؤتمر صحفي عقب محادثاته أمس مع وزير خارجية الكونغو الديمقراطية ليونار شي أوكيتونديو، إلى أنه لفت اهتمام دي ميستورا إلى ضرورة ضمان مشاركة كل مجموعات المعارضة السورية في المفاوضات، متهما الهيئة العليا للمفاوضات بمحاولة «مصادرة الحق في تمثيل كل أطراف المعارضة السورية»، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية «إيجاد حل حول كيفية مشاركة الأكراد في مفاوضات جنيف»، الأمر الذي وصفه بالمعقد للغاية نظراً للموقف التركي، مؤكداً «سنواصل البحث مع الشركاء الأتراك عن حل لهذا القضية». وفي تعليقه على المستجدات الميدانية داخل سوريا، لا سيما هجمات المعارضة في دمشق وريف حماة، اعتبر لافروف أن ما يجري يهدف إلى تقويض عملية جنيف، متهماً «مشرفين خارجيين للمعارضة السورية» بأنهم «بدلوا عشية اللقاء الأخير في أستانة قسارى جهدهم للحيلولة دون مشاركة المعارضة المسلحة».

في شأن آخر، أعرب وزير الخارجية الروسي عن تفهمه لموقف دمشق الراض لاستقبال المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، وإذ وصف ذلك القرار بأنه «شأن سيادي للدولة السورية»، فقد لمح في الوقت ذاته إلى أنه كان على دمشق استقبال دي ميستورا رغم كل شيء، حين قال: «رغم ذلك فإننا نرى أن هناك حاجة للتحديث» معه.

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن أنقرة تعلق أهمية كبيرة على اللقاء مع المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا قبل المفاوضات المقبلة في جنيف وأستانة.

وقال جاويش أوغلو الذي يشارك في اجتماعات وزراء خارجية دول التحالف الدولي ضد «داعش» في واشنطن إن دي ميستورا سيكون في أنقرة اليوم، وإن «نائب وزير الخارجية سيعقد لقاء معه، وإذا كنت في أنقرة فسألتقي به أيضاً، من المهم أن نلتقي به قبل الجولة المقبلة من المفاوضات في جنيف أو أستانة». ودعا الوزير التركي أطراف المعارضة السورية للمشاركة في مباحثات أستانة.

واتسمت جولة المفاوضات الأخيرة بخلاف كبير على الأولويات بين الطرفين، الانتقال السياسي أو الإرهاب. وأصررت المعارضة على تناول موضوع الانتقال السياسي أولاً، فيما طالب وفد النظام بإضافة مكافحة الإرهاب إلى العناوين الثلاثة التي اقترحتها أساساً دي ميستورا.

ويتبادل طرفا النزاع الاتهامات بالتعنت وعدم إبداء مرونة في المفاوضات. وتتمسك المعارضة بمطلب رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، الأمر الذي تعتبره دمشق غير قابل للنقاش وتصر على أولوية مكافحة الإرهاب كمدخل إلى الحل السياسي للنزاع.

ويقول يحيى العريضي، أحد الاستشاريين المرافقين لوفد المعارضة إلى جنيف، إن «الآمال محدودة بحكم تعنت الفريق الآخر وعدم رغبته بالانخراط الجدي في إيجاد حل». ويتهم النظام باتباع «استراتيجية تقوم على إخضاع الآخر»، مشدداً على أنه لا يمكن تحقيق اختراق «إلا إذا توفرت إرادة دولية فعلية لإنهاء المحرقة السورية». ويأتي ذلك بعد أيام من هجوم مباغت شنته الفصائل المعارضة على مواقع قوات النظام في دمشق وبعد الأعنف في العاصمة منذ عامين. وتدور منذ الأحد معارك عنيفة بين الطرفين.

ويرى العريضي أن ما يجري هو «دفاع عن النفس، فالناس في حالة حصار وتجويع ويتعرضون للقصف يومياً» مضيفاً: «الفاعل بحد ذاته رسالة بأنه لن تستتب الأمور للنظام ولا يمكن للناس أن تستكين له».

وفيما تمارس روسيا ضغطاً على دمشق أثمرت في الجولة السابقة موافقتها للمرة الأولى على بحث مواضيع الحكم والدستور والانتخابات، لا تزال رؤية واشنطن التي كانت تعد أبرز داعمي المعارضة في جولات التفاوض العام الماضي، غير واضحة.